أنواع الحوار في النصّ السرياني لقصص كليلة ودمنة

(ܐܢܘܥ ܕܝܐܠܘܓ ܒܢܨ ܣܘܪܝܐܝ ܠܩܨܨ ܟܠܝܠܐ ܘܕܡܢܐ)

رحمه دينك * د. ضحى خرمندة ** د. ريم فاخوري ***

(الإيداع: 25 آذار 2024 ، القبول: 15 آيار 2025)

الملخص:

يبدأ البحث بمقدّمة عامة عن الحوار وأهميته ووظيفته، ثمَّ يقدّم لمحة عن كتاب كليلة ودمنة وترجماته السريانية وطبعاته، ومن ثمَّ يسلّط الضوء على بيان مفهوم الحوار في اللغتين العربية والسريانية، وأنواعه، ثمَّ يقدّم دراسة تحليلية لأنواع الحوار (الخارجي والداخلي) في قصص كليلة ودمنة، موضّحاً دورها في النصّ السرياني وما لها من أهميّة في سير العملية السردية وبناء الشخصيات وغيرها. معتمداً على النص السرياني لكليلة ودمنة (ترجمة توما اودو1989)، ودراسات في اللغة العربية تدعم البحث، ثمَّ الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث. متّبعاً المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

الكلمات المفتاحية: الحوار (ܕܝܐܠܘܓ)، الحوار الخارجي (ܕܝܐܠܘܓ ܚܝܪܓܢܝ)، الحوار الداخلي (ܕܝܐܠܘܓ ܓܘܐܝ)

* طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب.

** مدرّس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طرطوس.

*** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب.

Types of dialogue in the Syriac text of kalila and Dimna stories

Rahma Dink* Duha Kharmanda ** Reem Fakhoury ***

(Received: 25 March 2024, Accepted: 2 July 2024)

Abstract:

The research begins with a general introduction to dialogue, its importance, and its function. Then provides an overview of the book Kalila and Dimna and the Syriac translations and editions of it, and then sheds light on an explanation of the concept of dialogue in the Arabic and Syriac languages, and its types. Then it presents an analytical study of the types of external and internal dialogue in the stories of Kalila and Dimna, explaining its role in the Syriac text and its importance in the course of the narrative process, building characters, etc. Relying on the Syriac text of Kalila and Dimna (translated by Thomas Audo (1989), and studies in the Arabic language that support the research, then the conclusion, which contains the most important results reached by the research, following the inductive, analytical, and comparative approach.

Keywords: dialogue, external dialogue, internal dialogue.

* Master's student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Aleppo.

**Teacher, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences,. University of Tartous.

*** Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Aleppo.

المقدمة:

يعدُّ الحوار(ܡܶܡܠܳܐ) لغة الحياة وهو من العناصر السردية المهمة، ومن أهم وسائل التواصل الاجتماعي والتعاون والتقابل، غرضه الوصول إلى هدف أو نتيجة بين طرفين هما: المرسل(ܫܕܪܳܐ) والمتلقّي(ܩܳܒܶܠܳܐ)، ويعدَّ أيضاً من أهم الأساليب التعبيرية في القصة، إذ تستطيع الشخصية من خلاله التعبير عما يجول في ذاتها. وهو من المصادر التي تضفي على النص السردي متعة وجمالية، فيبثُّ فيه روح الحركة والنشاط والحيوية، وله قدرة فعّالة على إيصال الفكرة التي يريد المرسل(ܫܕܪܳܐ) إيضاحها إلى المتلقّي (ܩܳܒܶܠܳܐ) بطريقة سليمة وبأسلوب سهل وواضح وبعيد عن الغموض وسوء الفهم، والحوار من أقدم وسائل التعبير، وفي العمل الأدبي يعدّ الحوار من العناصر الهامة التي يوظّفها الكاتب في عمله السردي، لذا كان تسليط الضوء عليه.

منهج البحث: اعتمدنا المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن حسب ما يقتضيه البحث

مشكلة البحث: تعددت الدراسات اللغوية في اللغة السريانية إلاّ أنّنا نلحظ أنّها تفتقر نوعاً ما إلى الدراسات النقدية؛ لذا وجدنا أنّه من المهم تسليط الضوء على هذه الدراسات. فدرسنا الحوار في النصّ السرياني لكليلة ودمنة إلاّ أنّنا لم نهمل النصّ العربي بل اعتمدناه مصدراً إلى جانب النصّ السرياني. فقابلنا بين النصين وأشرنا إلى الاختلاف بينهما إن وُجد.

الدراسات السابقة للنص السرياني:

1- دكتوراه بعنوان" **كليلة ودمنة في الترجمتين السريانية والعربية، دراسة تحليلية مقارنة في ضوء اللغات السامية**" إعداد **غالية** قلعة جي، بإشراف الدكتور ظافر إبراهيم يوسف، جامعة حلب، 2009م.

2- دكتوراه بعنوان" **كليلة ودمنة بين النسخة السريانية الحديثة والنسخة العربية لابن المقفع- دراسة تحليلية نقدية**" إعداد **سومة أحمد** محمد خالد، إشراف الدكتور شعبان محمد سلام والدكتورة ماجدة عماد الدين سالم، القاهرة، 2007م.

أهمية البحث: يهدف البحث إلى التوسع في مجال الدراسات الأدبية في اللغات السامية، لا سيما في اللغة السريانية نظراً لتوافر النص الأدبي مع ندرة الدراسات النقدية التي تناولته.

وبذلك كانت الغاية فتح مجال أوسع أمام دراسات أدبية نقدية لعلَّها تقوم بإغناء الأدب السرياني لاحقاً.

لمحة عن كتاب كليلة ودمنة وترجماته السريانية وطبعاته:

كتاب كليلة ودمنة من الأعمال الشهيرة في التراث الشعبي، يتألف الكتاب من قصص قصيرة وحوارات تدور على ألسنة الحيوانات، يتمّ تقديمها بطريقة ممتعة وطريفة وتحمل في طياتها الكثير من الحكم والمواعظ.

كتاب هندي الأصل ألفه بيدبا لملك الهند دبشليم لغايات محددة، وقد ترجمه من اللغة الهندية إلى اللغة الفارسية برزويه طبيب كسرى فارس أنو شروان بأمر منه، ومنها ترجمه ابن المقفع إلى اللغة العربية."ولكن هذه النسخة فقدت بعد أن نقل عنها الكتّاب إلى لغتين أخريين هما السريانية القديمة 570م أي بعد عشرين عاماً من نقله إلى الفهلوية، والعربية سنة 750م أي بعد ما يقرب من قرنين"[1].

وهو كتاب يرتكز أغلبه على القصص والأمثال التي تتناقل بين شخصياتها المختلفة والمتخيلة، حيث تدور هذه القصص على ألسنة البهائم والطير والسباع ليكون ظاهره لهواً للعامة وباطنه سياسة وتدبيراً للخاصة، فهي قصص خرافية بنكهة فكاهية وممزوجة بالواقعية، وتمثّل الأحداث الحقيقية اليومية التي قد يتعرض لها كل شخص. وكثرت ترجمات هذا الكتاب وطبعاته، وجال كل بقاع العالم.

ترجمات الكتاب السريانية:

1- الترجمة السريانية الأولى القديمة (بود 570م)

[1] ينظر: كزارة صلاح، كليلة ودمنة في الترجمتين السريانية القديمة والعربية، مجلة المخطوطات العربية، القاهرة، مج54، ج1، 2010، ص187.

2- الترجمة السريانية الثانية المتأخرة (1100): مترجم الكتاب غير معروف، ويذكر أنها أخذت عن النسخة العربية لابن المقفع، وقد طبعها رايت عام 1884، في لندن.

3- النسخة الكلدانية الثالثة الحديثة (توما أودو1895): حيث ذكر توما اودو في مقدمته أنه ترجمها على ما يماثل ما طبع في الموصل بمطبعة الأباء الدومنكيين الكرام، ومن ثمَّ قام الراهب بنيامين اتاش بتنسيقه على آلة الحاسوب بالحرف السرياني وبالخط السرطو البسيط، وأكمل ما نقص منه ونشره عام 1989، بمطبعة ابن العبري بدير مار افرام السرياني وتحت رعاية يوليوس جيجك مطران السريان بأوروبا الوسطى. وهي النسخة المعتمدة في دراستنا.

الطبعات السريانية: " كما قام بطبع تلك النسخة السريانية القديمة لكتاب «كليلة ودمنة» كُل من «بيكل» في:

- Gustav Bickell, Kalilag und Dimnag, Die Alte Syrische Version, mit Einleitung von Theodor Benfey. Und Erganzungen von Th. Nöldeke, I.Low and L.Blumenthal, Leipzig 1876. /RP. 1981.

و «شولتس» في:

–F. Schulthess, : Kalila und Dimna. Die altsyrische Version des indischen Fürstenpiegds (Pantschatantra) mit einer Einleitung, Kritischen Anmerkungen und Varianten. mit Rezension von Th. Nöldeke. Berlin 1911/ RP 1981. 2 vots in 1.

وهناك نسخة سريانية متأخرة مأخوذة عن النسخة العربية لابن المقفع قام بطبعها كلّ من «رايت» في:

– Wright, W.: The book of Kalilah and Dimna,Translated from Arabic into Syriac.Oxford ,1884/RP 1981.

وتلميذه فالكنر في:

– Keith–Falconer, I.G.N. : Kalilah and Dimnah, an English translated of the later Syriac Version Cambridge, 1885/RP.1970." [1]

وهناك نسخة كلدانية حديثة لتوما اودو المأخوذة من العربية لابن المقفع، وقام بنيامين اتاش بتنسيقها وكتابتها بالخط البسيط وإتمام ما نقص منه وتحت رعاية يوليوس جيجك في:

ܟܠܝܠܐ ܘܕܡܢܐ ܚܕܬܐ ܥܡ ܬܚܫܝܒܬܐ. ܟܬܒܗ ܡܠܟܐ ܟܬܒ، ܒܬܪܓܡܐ ܡܠܦܢܝܐ ܟܬܒ ܡܢ ܥܪܒܝܐ ܠܣܘܪܝܝܐ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܬܡܢܝܐ ܣܓ̈ܝ ܫܢ̈ܝ ܡܢ ܗܓ̈ܪܬܗ ܕܢܒܝܐ ܡܘܚܡܕ، ܒܫܢܬ 1989.

مفهوم الحوار(ܡܬܢܐ):

"الحوْرُ: الرجوعُ، كالمَحَار. والمحاورة والمَحوْرَة: الجواب. وتَحاوَروا: تراجعوا الكلام بينهم... وما أحارَ جواباً: ماردَّ. واستحارهُ: استنطقه. والتَّحاور: التَّجاوب."[2]

وردت في المعاجم السريانية مصطلحات عدّة تدلّ على الحوار والمحادثة مثل: ܡܘܢܥܐ و**ܫܡܫܘܬܐ** و**ܡܚܠܠܐ** إلى جانب مصطلحي (ܡܬܢܐ وܡܬܢܝܐ) المشتقة من اللغة اليونانية. وقد اعتمدنا في بحثنا المصطلح الأدبي الأصلي (ܡܬܢܐ). وهو مصطلح دخيل من اليونانية" ولوغوس كلمة واسعة المعنى، فهي تعني في الأساس كلمة–word، ولكنها تعني أيضاً:" كلام–قول–خبر–حكاية"[3] وعلى أساسه تكون كلمة ديالوج أو ديالوجوس الدخيلة من اليونانية على

[1] غالية قلعة جي، كليلة ودمنة في الترجمتين السريانية والعربية، دراسة تحليلية مقارنة في ضوء اللغات السامية" رسالة دكتوراه، بإشراف الدكتور ظافر إبراهيم يوسف، جامعة حلب، 2009م.34و35.

[2] **آبادي** فيروز، **القاموس المحيط**، ت: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط7 لبان بيروت ،2003 م، ص280و 280"

[3] **أثناسيوس**، راهب من الكنيسة القبطيَّة _ **معجم المصطلحات الكنسيَّة**، الجزء الثالث، مطبعة دار نوبار. الطبعة الأولى،2003، ص192.

السريانية مؤلَّفة من مقطعين وهما: (ديا) وهي إشارة إلى الرقم (اثنان) في اللغة اليونانية و(لوجو/س) ويعني القول أو الكلمة أو الكلام وبذلك تصبح ترجمته الحوار الثنائي.

وأيضاً جاء "ܕܝܵܠܘܓܘܣ "[1] بمعنى الحوار أو المحاورة وجاء عند أوجين منا بمعنى" حوار. تبادل الحديث"[2]

ومصطلح الحوار ܕܝܵܠܘܓܘܣ يعني: " محادثة أو تجاذباً لأطراف الحديث وهي تستتبع تبادلاً للآراء والأفكار، وتستعمل في الشعر والقصة القصيرة والروايات والتمثيليات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الامام."[3]

وهو " تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر والحوار نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي"[4] و" تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية"[5] ومصطلح ܕܝܵܠܘܓܘܣ: ܡܡܠܠܐ ܒܝܬ ܬܪܝܢ"[6]أي الكلام بين الاثنين فالحوار في قصص كليلة ودمنة ما هو إلاّ شكل من أشكال سرد أقوال الشخصيات، أي هو كل ما يتوجّه من مرسِل (ܡܫܠܚܢܐ) إلى مرسَل إليه (ܡܫܬܠܚܢܐ ܠܗ) في النص السردي هدفه تشويق المتلقي و" أن يتجنّب إحداث أثر الملل في نفس المتلقي"[7] "وتقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة إلى أخرى داخل النص"[8]

أنواع الحوار: يتضمن النص السردي لكليلة ودمنة نوعان من الحوار هما: الحوار الخارجي (السردي)، والحوار الداخلي.

1- **الحوار الخارجي (ܕܝܵܠܘܓܘܣ ܒܪܵܝܐ):** نجد أن الحوار الخارجي في نصوص كليلة ودمنة يدور ضمن إطار سردي مؤدّياً وظيفته الأساسية التي هي الوظيفة السردية عن طريق نقل كلام الشخصيات، فهو حوار سردي (ܕܝܵܠܘܓܘܣ ܡܫܪܥܵܢܝܐ): وهو ما يطلق عليه بالحوار القصصي(ܕܝܵܠܘܓܘܣ ܬܫܥܝܼܬܵܢܝܐ)"وهو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر، وتقدم من خلاله أقوال الشخصيات "[9] أي هو عملية تحويل حوارات الشخصيات فيما بينها من صيغتها المباشرة إلى صيغة غير مباشرة (سردية)، وبأسلوب الكاتب الذي يعيد صياغة الحوار بين الشخصيات بطريقة موجزة وملمة بالأحداث وبما يتناسب مع العمل القصصي وبحسب ما يقتضيه النص. كما في المقطع الآتي:

"ܐܡܰܪ ܐܰܪܝܳܐ: ܠܐܢܳܫܝܢ ܡܢ ܒܢܰܝ ܡܰܘܬܒܶܗ ܡܰܢܘ ܗܳܢܳܐ؟ ܐܶܡܰܪܘ ܠܗ ܦܠܳܢ ܒܪ ܦܠܳܢ. ܐܶܡܰܪ ܐܰܪܝܳܐ: ܝܳܕܰܥ ܗܘܺܝܬ ܠܐܰܒܘܗܝ. ܘܫܶܐܠܶܗ ܐܰܝܟܐ ܗܘܳܐ ܐܝܬܝܟ؟"[10] "فقال الأسد لبعض جلسائه: من هذا. {فقالوا له}[11] فلان ابن فلان .قال: قد كنت أعرف أباه. ثم سأله أين تكون؟"[12]

نلحظ في هذا المقطع الحواري التصرّف الواضح للسارد في نقله لكلام الشخصيات كما في العبارات:(ܐܶܡܰܪܘ ܠܗ ܦܠܳܢ ܒܪ ܦܠܳܢ، .... ܘܫܶܐܠܶܗ) فقد حاول اختصار الحوار كما يراه ملائماً للعملية السردية، فلا داعي لذكر المعلومات والتفاصيل

---

[1] انظر: **حداد بنيامين**–روض الكلام (ܓܢܬ ܠܫܢܐ)، معجم سرياني عربي مع ملحق بالأعلام، الجزء الأول (أ–ض) مصدَّر بمدخل لغوي لسيادة المطران اندراوس صنا، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، العراق 2005، ص253.

وينظر أيضاً: **خوشابا** شليمون أيشو **ويوخنا** عمانوئيل بيتو، **زهريرا (قاموس عربي سرياني)**، مطبعة هاوار دهوك،2000 ص398.

(2) ܐܘܓܝܢ ܡܢܢܐ، ܣܦܪ ܡܘܥܝܐ، ܠܟܢܘܫܝܐ ܕܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ- ܣܘܪܝܝܐ ܠܟܠܕܝܐ ܘܥܪܒܝܐ ... ܕܟܠܕܝܐ، منشورات مركز بابا، بيروت، 1975، ص886.

[3] **فتحي** إبراهيم، **معجم المصطلحات الأدبية**، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية 1988، ص148,149.

[4] **علوش** سعيد، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**. الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني سوشيريس، المغرب،1985، ص78.

[5] **وهبة** مجدي، المهندس كمال، **معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب**. الطبعة الثانية، مكتبة لبنان بيروت،1984 ص: 154.

6 ܐܘܕܘ ܬܐܘܡܐ. ܐܠܦ ܐ- ܡܫܡܠܝܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ. ... ص190.

[7] **عبد السلام** فاتح، **الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية**. الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق،1999، ص31.

[8] المرجع السابق، **عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص29.

[9] **برنس** جيرالد، **قاموس السرديات**– ترجمة: السيد إمام، الطبعة الأولى ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،2003، ص45.

[10] ܐܘܕܘ ܬܐܘܡܐ ܡܬܘܪܓܡܢܘܬܐ ܕܐܘܪܗܝ، ܟܠܝܠܐ ܘܕܡܢܐ. 1989 ܕ11.

[11] كل ما بين { } ترجمناه بناءً على النص السرياني ولم يرد في الترجمة العربية.

[12] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**. (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل،1869، ص 86و87.

الزائدة التي لن تضيف إلى السرد شيئاً جديداً كاسم دمنة وأبيه . إذن الحوار السردي هو حوار منقول بمعناه الدقيق "يقوم فيه المحاوِر بنقل كلام غيره سرداً أو عرضاً"[1] أي ينقله إمّا على شكل قصة وإما على شكل حوار. وينقسم الحوار السردي إلى صيغتين هما: (الحوار المنقول المباشر، والحوار المنقول غير المباشر).

أ–الحوار المنقول المباشر (ܕܝܐܠܘܓ ܒܣܝܡ ܥܢ):

"نوع من الخطاب يتم فيه اقتباس منطوق الشخصية وأفكارها كما يفترض أن الشخصية قد كونتها"[2]

"وهو عملية استدعاء حوار جرى في الماضي محافظاً على حرفيّته وصيغته الزمنية يتضمن سياق الحدث على شكل ومضات مختارة منه "[3]

وفيه نكون "أمام معروض مباشر، ولكنه يقوم بنقله متكلّم غير المتكلّم الأصلي، وهو ينقله كما هو، وقد يقوم بنقله إلى متكلّم مباشر(مخاطب)، أو غير مباشر"[4]

وقد يتّسم بالطول والتأنّي **كحوار الملك والطائر فنزة** واحتلّ قرابة ست صفحات ونيف، وهو حوار مطول بين الملك وفنزة. جاء الحوار كله عبارة عن حكم وأمثال. ومما كان فيه أن فنزة بعد أن كان خليلاً للملك وبمثابة ابنه أصبح عدواً له بسبب قيام ابن الملك بقتل ابنه أثناء غيابه فانتقم منه الانتقام نفسه وقتله. وجاء فيه قول الملك لفنزة بعد أن هرب وحطّ بعيداً:

"ܐܡܪ ܠܗ: ܠܐ ܬܚܫ ܡܢܝ ܐܠܐ ܫܠܡ ܐܢܬ ܥܡ ܒܢܝ. ܐܡܪ ܠܗ: ܫܡܥ ܐܢܬ ܡܬܠ ܕܐܡܪ: ܫܠܡ ܠܟ ܐܢ ܠܐ ܫܠܡ ܠܝ. ܐܡܪ ܠܗ ܐܢܬ ܠܐ ܬܫܡܥ ܠܝ ܐܠܐ ܐܢ ܫܠܡ ܠܝ ܐܢܬ. ܐܡܪ ܠܗ ܐܢܬ ܠܐ ܬܫܡܥ ܠܝ ܐܠܐ ܐܢ ܫܠܡ ܠܝ ܐܢܬ ܐܦ ܠܐ ܫܠܡ ܠܟ ܐܢܬ ܐܠܐ ܐܢ ܫܠܡ ܠܝ ܐܢܬ ܐܦ ܠܐ ܫܠܡ ܠܟ ܐܢܬ ..."[5] (وقال له: {ليس عليك أيُّ خوف تعال وانحني يا فنزة }. فقال له: أيها الملك إن الغادر مأخوذ بغدره إنه وإن أخطأه عاجل العقوبة لم يخطئه الآجل حتى إنه يدرك الأعقاب وأعقاب الأعقاب وإن ابنك غدر بابني، فعجلت له العقوبة. قال الملك: {صحيح أننا ظلمنا ابنك وأنت أيضاً انتقمت منا، ولا تبقى لنا عندك ولا تبقى لك عندنا عقوبة}. فارجع إلينا آمناً. قال فنزة: لست براجع إليك أبداً...)[6]

غدا هذا الباب كله عبارة عن حوار مطول بين الملك والطائر فنزة، يكشف فيه عن محاولة الملك لإرجاع الطائر كي ينتقم منه وذلك بالحيلة والخديعة، ولكن الطائر حكيم وعليم بما في نفسه ولا يلين أمام محاولاته. إنّ أساليب: النداء: (ܐܡܪ ܠܗ)، والأمر: (ܐܠܐ ܫܠܡ ܠܝ ܐܢܬ) والنهي:(ܠܐ ܬܫܡܥ) هي أساليب إنشائية تضفي على النصّ ثباتاً وتوكيداً، وتضعنا أمام حوار منقول مباشر تناوبي بين الشخصيتين، إلاَّ أنَّ استخدام السارد للأفعال الماضية التي تجيء قبل الحوار مثل"ܐܡܪ، ܐܡܪ ܠܗ" يسهم في إيضاح ظهور الحوار المباشر في ثنايا الحوار غير المباشر، ويؤكّد أنَّه ينقل ويقتبس الحوار، كما يفترض أن الشخصيات نطقت به حرفياً ومن دون أي إضافات أو تعديل.

ومنه ما يتّسم بالقصر والسرعة كالذي جاء على لسان الشخصيات ضمن ثنايا القصص الفرعية التي ينبغي ألَّا يكون فيها الحوار طويلاً تفادياً لبثّ الملل في نفس القارئ ذلك أنَّ " ألد أعداء الحوار الإطالة والحشو.... ولا مكان فيه –للكلمة الزائدة والمعنى المكرر، لأن كل كلمة تلقى لها حيز مرقوم، ووقت معلوم!"[7]

---

[1] **يقطين** سعيد، **تحليل الخطاب الروائي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط3، 1997، ص198

[2] **برنس** جيرالد، المصطلح السردي (معجم مصطلحات). إشراف: جابر عصفور، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص61.

[3] سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**، ص 92

[4] المرجع السابق، **يقطين** سعيد، **تحليل الخطاب الروائي**، ص198

[5] ܟܬܒ ܟܠܝܠܐ ܘܕܡܢܐ، ܚܠܩ ܬܠܬ ܡܚܘܬ. 1989 ، 146 ، 147.

[6] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**. (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل،1869، ص225و226.

[7] **الحكيم** توفيق، **فن الأدب**، (د.ط) دار مصر للطباعة، مصر، (د.ت) ص140.

"قال ابن الملك: إنما {أمور} الدنيا كلها بالتدبير {الإلهي}، والذي دبّرته العناية الإلهية للإنسان يأتيه على كل حال والصبر للعناية {الإلهية}، والاتكال عليها أفضل {من كل شيء} وقال ابن التاجر: العقل أفضل من كل شيء وقال ابن الشريف: الجمال أفضل مما{قلتم}، ثم قال ابن الأكار: ليس في الدنيا أفضل من الاجتهاد في العمل"[2]

ينتقل الحوار بخفّة من شخصية إلى أخرى في هذا المشهد الحواري القصير الذي أبعد المتلقي عن الملل ونشّط عنصر التشويق لديه من خلال اللغة التي تستعملها كل شخصية وأسلوبها في الحوار الذي عمل على الكشف عن أفكار كل شخصية.

فابن الملك تكلّم بالاتكال على التدبير الإلهي وهو الذي تعوّد على الاتّكال دائماً، وابن التاجر ذو العقل والتفكّر؛ فإعمال العقل من صفات التجار، وابن الشريف الذي اتّسم بالجمال فكلُّ جميل يتباهى بجماله، وابن الأكار تحدّث بالاجتهاد وهو الذي تعوّد العمل وبذل المجهود. جاءت الجمل في هذا النص خبريّة؛ لأنّها آراء تعبّر عنها الشخصيات، وهي تحتمل أن تكون صحيحة أو غير ذلك بالرغم من أنّ السارد استخدم الصيغ الاسمية فيها والتي تفيد التوكيد لزيادة الإقناع بها.

لقد اعتمد السارد في توظيف الحوار على ما يناسب كل شخصية، فجاء الحوار سلساً واتّسم بقصر العبارات وخفّتها على مسمع القارئ وكأنَّ السارد يأخذ من الحوار جوهره ويلغي ما لا يفيد.

قد عمل الحوار على إبطاء السرد الأمر الذي خلق توافقاً بين زمني السرد والقصة فعمل على كسر رتابة السرد، وضغط الأحداث وتكثيفها.

ب–حوار منقول غير مباشر (ﺣﻮﺍﺭ ﻏﻴﺮ ﻣﺒﺎﺷﺮ ﻣﻨﻘﻮﻝ): وهو كلام غير مباشر داخل الحوار "يضغط الأحداث ويختصر الزمن في سياق الماضي والحاضر والمستقبل"[3] أي هو حوار موجز. "فهو مثله مثل المنقول المباشر مع فارق وهو كون الناقل هنا لا يحتفظ بالكلام الأصلي"[4] "ﻭﻫﻮ ﺣﻮﺍﺭ ﻳﻨﻘﻞ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺮﺍﻭﻱ ﻛﻼﻡ ﺷﺨﺼﻴﺔ ﻣﺎ ﺑﻠﻐﺔ ﺍﻟﺮﺍﻭﻱ ﻭﻟﻴﺲ ﺑﻠﻐﺔ ﺍﻟﺸﺨﺼﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺎﻟﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻮﺍﻗﻊ. ﻭﻫﻮ ﻻ ﻳﺤﺘﻔﻆ ﺑﺎﻟﻜﻼﻡ ﺍﻷﺻﻠﻲ ﻟﻠﺸﺨﺼﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺎﻟﺘﻪ." [5] (قال دمنة: {أخبرني الصدوق الخبير} الذي لا مرية في قوله إنّ الأسد قال لبعض أصحابه وجلسائه قد أعجبني{كثيراً} سمن الثور وليس لي إلى حياته حاجة فأنا آكله ومطعم أصحابي من لحمه)[6]

بتداخل الحوار المباشر مع الحوار غير المباشر، ينقل السارد كلام الشخصيتين المتحاورتين كما يفترض أنه قيل، ولكن عندما تتحول الشخصية(دمنة) إلى سارد فهو يتصرف في السرد ويسرد على هواه، بل أنه يسرد ما لم يقل أصلاً كما في (ﻭﻫﻮ ﻻ ﻳﺤﺘﻔﻆ ﺑﺎﻟﻜﻼﻡ ﺍﻷﺻﻠﻲ ﻟﻠﺸﺨﺼﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺎﻟﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻮﺍﻗﻊ. ﻭﻫﻮ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﺴﺎﺭﺩ ﻭﻟﻴﺲ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﺸﺨﺼﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺎﻟﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻮﺍﻗﻊ.)

النقل واضح في هذا النص يقوم دمنة المكار بنقل كلام الثور المسكين الذي لم يقله أصلاً، فقد تصرف في نقل الحوار ومضمونه. فهو"نوع من الخطاب يتم فيه إدماج ما تتلفظ به شخصية أو تفكر فيه في ذلك الذي تتلفظ به أو تفكر فيه

---

[1] **ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻠﻚ**، ﺷﺮﺡ ﻣﺼﺎﺑﻴﺢ ﺍﻟﺴﻨﺔ، ﺗﺤﻘﻴﻖ ﻧﻮﺭ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻃﺎﻟﺐ. 1989 ﻡ، 195

[2] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**. (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل، ص275.

[3] نقلا **عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص 92

[4] **يقطين** سعيد، تحليل الخطاب الروائي، ص198

[5] **ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻠﻚ**، ﺷﺮﺡ ﻣﺼﺎﺑﻴﺢ ﺍﻟﺴﻨﺔ، ﺗﺤﻘﻴﻖ ﻧﻮﺭ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻃﺎﻟﺐ. 1989 ﻡ، 36

[6] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**، ص 114.

شخصية أخرى، من خلال الانتقال الخلفي للأزمنة، وهذه الأفكار يتم الإخبار عنها بشكل أقل أو أكثر من التقيد التام بالحرفية"[1] فالسارد هنا ناقل للحوار يتدخل أثناء نقله لكلام الشخصيات ويتصرف فيها حسب ما يراه مناسباً لطبيعة السرد، وبأسلوبه الخاص و " لا يحتفظ بالكلام الأصل، ولكنَّه يقدّمه بشكل الخطاب المسرود"[2]

إنَّ الكلام هنا هو وشاية؛ لذا استخدم السارد الأسلوب الخبري ليمنح الكلام جمالية، والقارئ قناعة بأنّه كلام كاذب

2- **الحوار الداخلي (ܕܝܐܠܘܓ ܓܘܐ ܦܢܝܡܝ):** وهو الحوار الذاتي (ܕܝܐܠܘܓ ܥܡ ܢܦܫܗ) الذي يدور بين الشخصية ونفسها، يسعى الكاتب فيه إلى استنطاق الشخصية وجعلها تكشف عما يدور في باطن ذهنها مستخدماً وسائل عدّة كالمونولوج والمناجاة والارتجاع والاستباق والتخييل ...الخ.

وإذا أردنا تتبع الحوارات الداخلية في قصص كليلة ودمنة نجد أن السارد عني بالحوار الداخلي مستخدماً نماذج مختلفة، ساهمت في تطوير عملية السرد وهي:

أ–**المونولوج**(ܡܘܢܘܠܘܓ): وهو الحوار الذي يتمّ بين الشخصية وذاتها، وهو إحدى وسائل الحوار الداخلي.

ان مصطلح المونولوج هو مصطلح يوناني، وقد اتّخذه النقاد العرب واعتمدوه مصطلحاً بذاته إلى جانب مصطلح الحوار الداخلي. وهو مكوّن من مقطعين: (مونو) والذي يشير إلى الرقم واحد في اللغة اليونانية، و(لوجو) ويعني القول أو الكلمة أو الكلام، وبذلك يكون ترجمته الحوار الأحادي الذي يتمّ بين الشخصية وذاتها. وبشكل منفرد.

وهو أحد تقنيات الحوار الداخلي (ܕܝܐܠܘܓ ܓܘܐ ܦܢܝܡܝ) للشخصيات داخل العمل السردي أي هو الحديث الفردي، "حديث النفس للنفس"[3] الذي يدور بين الشخصية ونفسها. فهو حوار غير مسموع والمحاوِر هو نفسه المحَاوَر معه. وهو الحوار الأحادي أو الحديث المنفرد في اليونانية "تعرض فيه الشخصية القصصية همومها وأمانيها وتصوراتها عن الناس والحياة عبر حديث داخلي يتصل بالعالم الجواني للإنسان الذي يجد لنفسه فرصة تأمل وإعادة تركيب لمشهد الحياة على وفق رغباته"[4] وفيه يحاول الكاتب رسم وقائع بل وخيالات الشخصية من الداخل وتقديمها للقارئ. ويضفي على السرد جماليات عدة تسهم في تطوير الأحداث ويجعل المتلقي يتابع الحدث من الداخل وتمكّنه من قراءة أفكار الشخصيات وتحقق له لحمة مستمرة تديم علاقته الزمنية بالحدث أثناء وقوعه.[5]

"ܐܡܪ ܒܝ ܠܐ ܐܚܫܒ ܒܢܦܫܝ ܐܢܝ ܐܥܡܠ ܥܡܠ ܐܚܪ ܐܦܠ ܡܢ ܥܡܠ ܗܠܐ ܐܢܫܐ ܗܐܠ ܐܠ ܐܢ ܐܬܚܠܨ ܡܢ ܗܐܠ ܐܠ ܐܥܕܐ." [6] "وفكّر في نفسه وقال: لست أعمل لآخرتي عملاً أفضل من أن أخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء"[7]

فالسارد يلجأ في سرده إلى المونولوج للكشف عن الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية من انفعالات ومشاعر وأحاسيس وجعل المتلقي يتعايش معها ويصوّرها بصورة معينة "ܐܡܪ ܒܢܦܫܗ ܡܐ ܐܥܡܠ ܠܐܚܪ ܐܦܠ ܐܢ ܐܬܚܠܨ ܡܢ ܗܐܠ ܐܠ ܐܥܕܐ"[8] (فقال {في نفسه}: أدخل هذا البيت فأستريح فيه"[9] إنَّ عبارة (ܐܡܪ ܒܢܦܫܗ ܐܥܕܐ) تهيّىء السارد للبوح عما يجول في نفس الشخصية،

---

[1] **برنس** جيرالد، المصطلح السردي، ص112.

[2] **يقطين** سعيد، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد– التبئير)، ص198

[3] **مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد.** سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923–1990، الكويت نظرية الرواية، ص 179

[4] **عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص119

[5] ينظر :**عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ،ص 111.

[6] ܡܘܢܘܠܘܓ ܐܠ ܐܢ ܐܬܚܠܨ ܡܢ ܗܐܠ ܐܠ ܐܥܕܐ. 1989 190.

[7] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة.** (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل ص270.

[8] ܡܘܢܘܠܘܓ ܐܠ ܐܢ ܐܬܚܠܨ ܡܢ ܗܐܠ ܐܠ ܐܥܕܐ. 1989 5ء

[9] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة.** (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل ص80.

فتأتي أوضح وأدقّ مما في النص العربي فبعد المقارنة بين هذه العبارة في النصين العربي والسرياني؛ نجد أنَّها وردت في النص العربي (قال)، في حين أنَّ المترجم ترجمها إلى السريانية (قال في نفسه).

ب-**المناجاة(ܢܓܝܢܐ):** وهي تقنية أخرى من تقنيات الحوار الداخلي. مونولوج مسموع تتكلم الشخصية مع نفسها بصوت عال وهو من الجذر(نجا) و" والنَّجْوى والنَّجيُّ: السرُّ. والنَّجْو: السرُّ بين اثنين."[1]

وهو من الجذر(ܢܓܐ) في السريانية، وجاء في قاموس أوجين منا ܢܓܐ، ܢܓܢܐ، ܢܓܘܢܐ بمعنى غنَّى ورتّل...وناجى وغيرها "[2] كما وردت في معجم زهريرا " المناجاة ܢܓܝܢܐ ܡܬܢܓܢܢܘܬܐ"[3] و "ܢܓܢܗ ܐܠܗܐ ܠܗ (ܡܢܓܢܢܘܬܐ ܘܢܓܝܢܐ) استجابة الله.... ܘܢܓܐ ܥܠ(ܢܓܝܢܐ)حادثَ فلاناً وخاطبَهُ....."[4]

وهو في اللاتينية مركب من كلمتين هما: soluse: وتعني وحيداً، وloqui وتعني يتكلم، والمناجاة هي كلام أو خطاب غالباً ما يكون طويلاً، وتكون الشخصية وحدها على المسرح، وتمكّن الكاتب المسرحي أن ينقل مباشرة للجمهور معلومات مهمة عن الشخصية وحالة العقل والقلب.[5]

كمناجاة الملك لنفسه: "ܘܐܡܪ ܠܡܠܟܐ ܒܢܦܫܗ: ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ ܐܝܢܐ ܡܢ ܗܠܝܢ ܬܪܬܝܢ ܪܒܐ ܗܘ ܒܢܦܫܝ ܐܒܕܢܝ. ܐܘ ܩܛܠܐ ܕܚܒܝܒܝ؟ ܘܠܐ ܡܕܪܟ ܐܢܐ ܚܕܘܬܐ ܟܡܐ ܕܚܝ ܐܢܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܕܝܠܝ ܠܐ ܦܝܫܐ ܠܝ ܠܥܠܡ. ܘܠܐ ܗܘܝܬ ܐܢܐ ܡܨܠܚܢܐ ܕܒܫܘܐܠ ܡܠܟܘܬܝ. ܘܐܙܕܗܪܐ ܒܚܝܝ ܐܢ ܠܐ ܚܙܝܬ ܐܝܪܐܟܬ . ܘܐܝܟܢ ܐܡܫܚ ܠܡܕܒܪܘ ܠܡܠܟܘܬܐ ܐܢ ܐܒܕ ܐܝܠܕ ܒܟܠ ܡܠܟܝ؟ ܘܐܝܟܢ ܐܚܝܕ ܢܦܫܝ ܐܢ ܐܒܕ ܦܝܠܝ ܚܘܪܐ ܘܣܘܣܝܐ ܥܦܝܪܬܐ؟ ܘܐܝܟܢ ܐܬܩܪܐ ܡܠܟܐ ܟܕ ܩܛܝܠ ܐܢܐ ܠܐܝܠܐ ܕܪܡܙܘ ܒܩܛܠܝ ܥܠ ܩܛܠܗ؟ ܘܡܢܐ ܐܥܒܕ ܒܗܢܐ ܥܠܡܐ ܡܢ ܒܬܪܗܘܢ؟"[6] "وجعل يقول في نفسه:{لا أعلم أيّ من هذين }الأمرين أعظم في نفسي؟ {هلاكي}أم قتل أحبّائي؟ { ولن أدرك الفرح ما حييت وملكي ليس باقياً لي إلى الأبد }. ولست مصيباً بسؤلي {فناء ملكي}. وإني لزاهد في حياتي إذا لم أرَ ايراخت. {وكيف أدبّر المملكة وكيف أستطيع القيام بملكي إذا هلك ايلاذ؟} وكيف أضبط {نفسي}إذا هلك فيلي الأبيض وفرسي{الأصيل}؟ وكيف أُدعى ملكاً {وأنا أقتل} من أشار البراهمة بقتله؟ وما أصنع بالدنيا بعدهم؟)[7]

نرى في المثال السابق أثر المناجاة واضحاً في الدلالات مثل سؤال الملك نفسه والجواب عليه (ܐܒܕܢܝ. ܐܘ ܩܛܠܐ ܕܚܒܝܒܝ؟ ܘܐܙܕܗܪܐ ܒܚܝܝ ܐܢ ܠܐ ܚܙܝܬ ܐܝܪܐܟܬ) كما أنَّ استعمال ضمير المتكلم(ܐܢܐ، ܒܢܦܫܝ، ܐܒܕܢܝ، ܚܒܝܒܝ، ܕܝܠܝ، ܘܠܐ ܗܘܝܬ ܐܢܐ ܡܨܠܚܢܐ، ܕܒܫܘܐܠ ܡܠܟܘܬܝ.....) يساعد على إبراز ما في دواخل الشخصية من مشاعر وانفعالات فهو ضمير للسرد المناجاتي في النص السردي. تداخل الخبر مع الإنشاء غي هذا النصّ، فهو مناجاة الشخصية لنفسها، التي تتردد بين الإثبات الذي استخدم فيه السارد أسلوب الاستفهام الإنشائي، وبين الخبر الذي يحتمل أن يكون صادقاً أو كاذباً.

---

[1] **ابن منظور**، **لسان العرب**، مج 15، (د.ط)، دار صادر، بيروت (د.ت)، **مادة نجو**، ص 308.

[2] انظر: **ܐܘܓܝܢ ܡܢܐ**، ܡܪܝ ܡܢܘܣ، **ܠܟܣܝܩܘܢ ܟܠܕܝܐ -ܐܪܒܝܐ-** ܬܘܢ ܠܝܒܪܘ ܒܗ ܐܝܬܘܬܐ ܚܕܬܐ ܡܠܦܢܐ ܡܪܝ ܪܘܦܐܝܠ ܒܝܕܪ، ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܒܝܬ ܕܟܠܕܝܐ، منشورات مركز بابا، بيروت، 1975.ص:551.

وينظر أيضاً

GUSTAZ.L.s.j **dictionary syriaque** – Français / Syriac – English Dictionary—قاموس سرياني عربي dar–elmachreq–beyrouth.2002.p:257.

[3] **خوشابا** شليمون أيشو **ويوخنا** عمانوئيل بيتو، **زهريرا (قاموس عربي سرياني)**، مطبعة هاوار دهوك،2000 .ص 1053

[4] **القرداحي** جبرائيل، 1891_ **اللباب**. ج2، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ص275.

[5] **CUDDUN.A. a dictionary of literary terms and literary theory**.revised by M.A.R Habib.mattbew birchwood: Vedrana Velickovic, Martin Dines and Sbany Fiske. Fifth edition. Wiley Blackwell.2007.p:665and666.

[6] **ܐܦܪܝܡ ܬܐܘܡܐ** ܡܬܪܓܡܢܘܬܐ ܕܐܘܪܗܝ، ܒܝܬܐ ܕܟܬܒܐ ܘܡܕܢܚܐ، 1989، ܕ 167و168.

[7] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**، 247.

جـ–الاسترجاع(ܡܬܗܦܟܢܘܬܐ):

في السريانية جذره (ܗܦܟ) ويعني عاد أو رجع.[1] و"ܗܦܟ ܠܗ ܒ ܒܝܬܐ ردّ الشيء وأرجعه إليه، وܡܬܗܦܟܢܘܬܐ اسم مصدر "[2] بمعنى الاسترجاع أو الارتجاع.

و يعد الاسترجاع من أبرز التقنيات الفنية التي يوظفها السارد في سرده، ويعني العودة بالذاكرة إلى الوراء واستذكار أحداث مضت في اللحظة الراهنة (لحظة السرد). وهو نوع أخر من أنواع الحوار الداخلي حيث يوظّفه السارد لاستدعاء أحداث عاشتها الشخصية في الماضي وجعلها تنشط في الزمن الحاضر[3]، فهو" يسعى إلى إبقائنا في الحاضر، وفي الحاضر المستمر، فنحن نفكّر أفكار الشخصية في اللحظة ذاتها التي تبرز هذه الأفكار في وعي تلك الشخصية"[4].و"يتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطوّر أحداثه، ليعود لاستحضار أو استذكار أحداث ماضية"[5] قد يكون الحوار الداخلي على شكل استرجاع ذكريات في موقف معين من القصة، أو يكون استرجاعاً سردياً، وبذلك يكون نقطة التقاء الاسترجاع والمناجاة والمونولوج في أنَّ" المتكلم يوجّه حديثه إلى ذاته وعنها"[6]، إلاَّ أنَّنا نجد فرقاً بينها من حيث الزمن إذ بكون الزمن في الاسترجاع ماضياً ويحدث بعد حدوث الحدث، بيد أنَّ في المناجاة والمونولوج يحاور المتكلم نفسه في لحظة إنجاز الحدث."[7]

"ܘܐܬܚܪܬ ܒܢܦܫܝ ܐܙܒܢ ܠܚܕ ܡܢܗܘܢ ܘܐܫܒܘܩ ܠܐܚܪܢܐ ܘܐܬܪܥܝܬ ܘܐܡܪܬ؛ ܕܠܡܐ ܢܠܦܘܢ ܠܚܕ̈ܕܐ ܘܐܝܟ ܕܡܐ ܐܦܪܘܫ ܐܢܘܢ ܡܢ ܚܕ̈ܕܐ. ܐܕܪܟܘ ܪ̈ܚܡܘܗܝ ܥܠܝܗܘܢ ܘܐܬܬܟܠܬ ܥܠ ܐܠܗܐ ܘܙܒܢܬ ܐܢܘܢ ܒܬܪܝܢ ܕܝܢܪܝܢ ܘܫܒܩܬ ܕܐܦܪܚ ܐܢܘܢ ܠܫܡܝܐ ܕܐܠܗܐ ܢܬܠ ܠܝ ܡܗ."[8] "فقلت في نفسي: أشتري أحدهما وأترك الآخر. ثم فكرت وقلت لعلهما يكونا {أليفين لبعضهما} فأفرق بينهما، {فأدركتني} لهما رحمة فتوكلت على الله وابتعتهما بدينارين"[9] تسترجع الشخصية حدثاً حصل معها في السابق ولكن اللحظة الراهنة تتطلب حدوث هذا الاسترجاع بغية توضيح أمر ما في القص الأول. في هذا النص تسترجع الشخصية مونولوجاً لأحداث سابقة، فهي تسرد للمتلقي حدثاً في الماضي (ܘܐܬܚܪܬ ܒܢܦܫܝ، ܘܐܬܪܥܝܬ ܘܐܡܪܬ، ܘܐܬܬܟܠܬ، ܘܙܒܢܬ، ܫܒܩܬ) إلاَّ أنّ اللحظة الراهنة تتطلب هذا المونولوج الاسترجاعي بغية توضيح أمر ما في القص الأول.

د- الاستباق(ܡܬܩܕܡܢܘܬܐ): ورد في السريانية من الجذرܩܕܡ. وأيضاًܩܕܡܢܒܝܘܬܐ أي التنبؤات، وܐܬܩܕܡ أي أن يستبق في التوقّع، ومنه المشتقات ܡܬܩܕܡܢܘܬܐ أي الاستباق"[10] بشكل عام الاستباق هو "مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[11] أو التنبؤ(ܡܬܢܒܝܢܘܬܐ) بالأحداث قبل وقوعها مع افتراض وقوعها أو عدم وقوعها في المستقبل.

"ܐܬܬܟܪ ܒܡܫܬܥܝܢܘܬܐ ܕܒܘܨܝܐ ܘܫܘܚܠܦܐ ܘܕܚܠܬܐ ܘܐܡܪ؛ ܐܢܐ ܗܐ ܕܥܒܕܐ ܗܘܠܬܐ ܒܫܢܝܐ ܚܕ ܘܐܝܬ ܒܗ ܒܚܝܪ ܚܕܢܝ ܘܢܬܚܠܦ ܘܢܐܠܨܢܝ ܥܠ ܡܚܕܐ ܢܦܫ ܚܕܐ ܚܢܘܢܐ ܘܠܐ ܡܚܪܒ ܥܡܝ ܐܝܟ ܢܘܩܦ ܚܢܢܐ ܡܫܬܥܝܢܘܬܐ ܒܝ ܢܦܠܝܢ

---

[1] ينظر: **ܐܘܓܝܢ ܡܢܢܐ**، ܡܢ ܡܘܨܠ، **ܠܟܣܝܩܘܢ ܟܠܕܝܐ -ܥܪܒܝܐ**، ص176.

[2] **القرداحي** جبرائيل، **اللباب.** ج1، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1887 ص314–318.

[3] ينظر: فاتح **عبد السلام** الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ص135.

[4] المرجع السابق، **عبد السلام** الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ص111.

[5] **بو طيب** عبد العالي، **إشكالية الزمن في النص السردي.** فصول مجلة النقد الأدبي، دراسة الرواية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني،1993 ص 134.

[6] عبد السلام، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص 136.

[7] ينظر المرجع السابق، عبد السلام، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ص136.

[8] **ܐܒܘܢܐ ܐܠܒܪܬ** ܡܬܘܪܓܡܢܘܬܐ ܕܐܪܡܝܐ، ܒܓܕܐ ܕܟܠܝܠܐ ܘܕܡܢܐ. 1989 ܕ200.
قام المنسّق بإضافة الضمير الغائب في كلمة (ܕܪܚܡܘܗܝ) في حين أنها مكتوبة في نسخة (1895) هكذا(ܕܪܚܡܝ)

[9] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**، ص 281.

[10] ينظر:
SMITH P., 1903_ **Syriac dictionary.** Clarendon press, Oxford, p 490.

[11] **زيتوني** لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- إنكليزي-فرنسي)**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر،لبنان2002،ص 15.

ﻣﻠﺘﻨﻤﻢ."[1] " تفكّر في غلاء السمن والعسل، فقال: سأبيع ما في هذه الجرة بدينار وأشتري به عشر أعنز، فيحبلن ويلدن في كل خمسة أشهر بطناً، ولا تلبث إلا قليلاً حتى تصير غنماً كثيرة إذا ولدت أولادها"[2] وحسب هذا الحساب لسنين طويلة وتطورت الأحداث والتنبؤات ، وهو يحدّث نفسه ويكمل :

"ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺠﺮﺓ ﻣﻤﻠﻮﺀﺓ ﺳﻤﻨﺎً ﻭﻋﺴﻼً ﻓﻼ ﺑﺪ ﺃﻥ ﺗﺒﺎﻉ ﺑﺪﻳﻨﺎﺭ. ﻭﺑﺜﻤﻨﻪ ﺃﺷﺘﺮﻱ ﻋﺸﺮ ﺃﻋﻨﺰ ﻓﺘﺤﺒﻞ ﻭﺗﻠﺪ ﻓﻲ ﻛﻞ ﺧﻤﺴﺔ ﺃﺷﻬﺮ ﺑﻄﻨﺎً ﻭﻻ ﺗﻠﺒﺚ ﺇﻻ ﻗﻠﻴﻼً ﺣﺘﻰ ﺗﺼﻴﺮ ﻏﻨﻤﺎً ﻛﺜﻴﺮﺓ ﺇﺫﺍ ﻭﻟﺪﺕ ﺃﻭﻻﺩﻫﺎ. ﻭﺑﻌﺪ ﺳﻨﺔ ﺃﺑﻴﻊ ﻣﻦ ﻏﻨﻤﻲ ﻭﺃﺷﺘﺮﻱ ﺃﺭﺿﺎً ﻭﺑﻘﺮﺍً ﻭﺃﺳﺘﺄﺟﺮ ﺃﻛﺮﺓ ﻭﺃﺯﺭﻉ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺜﻴﺮﺍﻥ، ﻭﺃﻧﺘﻔﻊ ﺑﺄﻟﺒﺎﻥ ﺍﻹﻧﺎﺙ ﻭﻧﺘﺎﺟﻬﺎ ﻓﻼ {ﺗﻤﻀﻲ}ﻋﻠﻲَّ ﺧﻤﺲ ﺳﻨﻴﻦ ﺃﻟﺎ ﻭﻗﺪ ﺃﺻﺒﺖ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﺭﻉ ﻣﺎﻻً ﻛﺜﻴﺮﺍً، ﻓﺄﺑﻨﻲ ﺑﻴﺘﺎً{ﺟﻤﻴﻼً} ﻭﺃﺷﺘﺮﻱ ﺇﻣﺎﺀ ﻭ{ﻋﺒﻴﺪﺍً}، ﻭﺃﺗﺰﻭﺝ ﺍﻣﺮﺃﺓ ﺟﻤﻴﻠﺔ ﺫﺍﺕ ﺣﺴﻦ، {ﺗﺤﺒﻞ ﻭﺗﻠﺪ} ﺑﻐﻼﻡ ﺳَﺮِﻱ ﻧﺠﻴﺐ، ﻓﺄﺧﺘﺎﺭ ﻟﻪ ﺃﺣﺴﻦ ﺍﻷﺳﻤﺎﺀ، ﻓﺈﺫﺍ ﺗﺮﻋﺮﻉ ﺃﺩﺑﺘﻪ ﻭﺃﺣﺴﻨﺖ ﺗﺄﺩﻳﺒﻪ ﻭﺃﺷﺪﺩ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ، ﻓﺈﻥ ﻳﻘﺒﻞ ﻣﻨﻲ، ﻭﺇﻻ ﺿﺮﺑﺘﻪ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﻌﻜﺎﺯﺓ"[4] ﻭﺃﺷﺎﺭ ﺑﻴﺪﻩ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺠﺮﺓ ﻓﻜﺴﺮﻫﺎ ﻓﺘﺤﻄﻤﺖ ﺍﻷﺣﻼﻡ ﺑﺘﺤﻄّﻢ ﺍﻟﺠﺮﺓ ﻭﺳﺎﻟﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻷﺣﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﻭﺟﻬﻪ. ﺇﻥَّ ﺗﻌﻠﻴﻖ ﺍﻟﺴﺎﺭﺩ ﺍﻟﻮﺍﺿﺢ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﻣﻌﺮﻓﺘﻪ ﻭﻋﻠﻤﻪ ﺑﻤﺎ ﺗﻔﻜﺮ ﺑﻪ ﺍﻟﺸﺨﺼﻴﺔ ﻭﻣﺎ ﺳﺘﺆﻭﻝ ﺇﻟﻴﻪ.

ﻫ–التخييل: (ﻣﻠﻤﻠﻜﻪ): ﻭﻫﻮ ﻓﻲ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﺴﺮﻳﺎﻧﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺬﺭ (ﻣﻠﻤﻠﻜﻪ) أي تخيَّل وجعله يتخيل." والخيال والخيالة ما تشبّه لك في اليقظة والحُلُم من صورة..."[5] إذن جاء التخييل بمعنى الظّن والتّشبُّه والتّصوُّر والتبيُّن.

"ويعدُّ التخييل إحدى وسائل الحوار الداخلي، حيث تقوم المخيلة بدور تأسيس طرف العلاقة بين ذهن الشخصية والشيء المتخيل الذي تنعكس صوره وحالاته في علاقة حوارية داخلية"[6] بين الشخصية وذهنها ويقصد به "القدرة على استحضار الصور المرئية مفردة أو مجتمعة في الذهن"[7] فالتخييل إرادي يخضع لمنطق الوعي.

ومثاله: "ﻓﺒﻴﻨﻤﺎ ﻛﺎﻥ ﻳﻔﻜﺮ ﻓﻲ ﺃﻣﺮﻩ ﻣﻊ ﺍﻟﻈﺒﻲ ﺍﻟﻤﻄﻠﻊ ﻓﻈﻦّ ﺃﻧﻪ ﺧﻮﻟﻂ ﻓﻲ ﻋﻘﻠﻪ، ﻭﻓﻜﺮ ﻓﻲ {ﺍﻟﻈﺒﻲ} ﻭﺍﻟﻐﺮﺍﺏ ﺍﻟﺬﻱ ﻛﺄﻧّﻪ ﻳﺄﻛﻞ ﻣﻨﻪ ﻭﺗﻘﺮﻳﺾ {ﺣﺒﺎﻝ ﺷﺒﺎﻛﻪ، ﻭﺗﺮﺍﺀ ﻟﻪ ﺍﻷﺭﺽ ﻗﻔﺮ}، ﻭﻗﺎﻝ: ﻫﺬﻩ ﺃﺭﺽ{ﺍﻟﺸﻴﺎﻃﻴﻦ ﺃﻭ ﺍﻟﺴﺤﺮﺓ.}))[8]

نجد أنَّ توظيف السارد للحوار الداخلي بكافة أنواعه كان له من الأهمية الواضحة في النص السردي"فبرز الحوار الداخلي جزءاً مهما في التكوين البنائي لشخصيات الرواية، وشغل مساحة لافتة للنظر في فهم الشخصية ودوافع حركاتها ونتائج أفعالها."[9] وكشف عن دوافعها وأزماتها الداخلية. وهو لا يشارك فيه إلا الشخصية ذاتها.

---

[1] **ﻣﺤﻤﺪ ﻋﺰﻳﺰ** ﺍﻟﺨﻼﻭﻱ، ﺍﻟﻤﺆﺳﺴﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﻟﻠﺪﺭﺍﺳﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﺸﺮ، ﺑﻴﺮﻭﺕ، ﻁ1، 1989، 134 .

[2] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**، ص214.

[3] **ﻣﺤﻤﺪ ﻋﺰﻳﺰ** ﺍﻟﺨﻼﻭﻱ، ﺍﻟﻤﺆﺳﺴﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﻟﻠﺪﺭﺍﺳﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﺸﺮ، ﺑﻴﺮﻭﺕ، ﻁ1، 1989، ص 134 و135.

[4] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**، ص 214و215.

[5] **ابن** منظور، **لسان العرب**، مج11، (د.ط)، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة خيل، ص225.

[6] **عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص142.

[7] **وهبة** مجدي وكامل مهندس، معجم المصطلحات، ص 239.

[8] **ﻣﺤﻤﺪ ﻋﺰﻳﺰ** ﺍﻟﺨﻼﻭﻱ، ﺍﻟﻤﺆﺳﺴﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﻟﻠﺪﺭﺍﺳﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﺸﺮ، 1989_ﻁ1، ﺑﻴﺮﻭﺕ. 95.

[9] **ابن المقفع** عبد الله، **كليلة ودمنة**. (د. ط)، دير الآباء الدومنكيين، الموصل ص 175.

[10] **عبد السلام** فاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ص 25

نتائج البحث:

من خلال ما تقدم نجد:

- إنّ الترجمات السريانية كانت على ثلاث نسخ، واحدة منها نسخة قديمة (بود 570م) واختلفت الآراء حول اللغة التي ترجمت منها أهي الهندية أم الفارسية. وأما النسختان الأخريان فواحدة منهما مترجمها غير معروف تعود لعام (1100)، والنسخة الثانية التي هي نسخة توما اودو في موصل (1895)
- لغة الحوار كانت واضحة وسهلة في النص السرياني وتلائم الشخصيات القصصية.
- كانت الشخصيات الحيوانية شخصيات رمزية ترمز إلى الإنسان فمنه الماكر ومنه الحكيم ومنه الكسول ومنه النشيط...الخ.
- إنّ تداخل الحوار في السرد وتداخل السرد في المشاهد الحوارية يعطى النص قيمة جمالية، ويبعد عن القارئ الملل ويخلق لديه الفضول لمتابعة السرد.
- كشفت الحوارات الداخلية عمّا يجول في نفس الشخصية من هواجس واضطرابات وانفعالات تمرُّ بها الشخصية.
- كانت مهمة كلّ من الاسترجاع والاستباق الإضاءة على أحداث تحتاج إلى توضيح وتفسير، وذلك عن طريق تذكّر أحداث وقعت في الماضي، أو التنبؤ بأحداث قد تقع في المستقبل أو لا تقع.

المصادر والمراجع:

1. **آبادي** فيروز، **القاموس المحيط**، ت: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط7 لبان بيروت ،2003 م.
2. **أثناسيوس** راهب من الكنيسة القبطيَّة، **معجم المصطلحات الكنسيَّة**، الجزء الثالث، مطبعة دار نوبار. الطبعة الأولى،2003.
3. **برنس** جيرالد، المصطلح السردي (معجم مصطلحات). إشراف: جابر عصفور، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.
4. **برنس** جيرالد، **قاموس السرديات**– ترجمة: السيد إمام، الطبعة الأولى ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،2003.
5. **حداد بنيامين**–روض الكلام (**ܪܘܫܐ ܕܡܠܐ**)، معجم سرياني عربي مع ملحق بالأعلام، الجزء الأول. (أ–ض) مصدَّر بمدخَل لغوي لسيادة المطران اندراوس صنا، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، العراق 2005.
6. **الحكيم** توفيق، **فن الأدب**، (د.ط) دار مصر للطباعة، مصر، ص140.
7. **خوشابا** شليمون أيشو **وبوخنا** عمانوئيل بيتو، **زهريرا (قاموس عربي سرياني)**، مطبعة هاوار دهوك،2000 .
8. **زيتوني** لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي- إنكليزي-فرنسي)**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،لبنان2002.
9. **عبد السلام** فاتح،**الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية**. الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق،1999.
10. **علوش** سعيد، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**. الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني سوشيريس، المغرب، 1985.
11. **فتحي** إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ،الجمهورية التونسية 1988،ص148,149.
12. **القرداحي** جبرائيل، **اللباب**. ج1، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت1887.
13. **القرداحي** جبرائيل، **اللباب**. ج2، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت1891.